

عنوان الخطبة	استقبال رمضان
عناصر الخطبة	1/ جولة في قوله تعالى: (علكم تتقون) 2/ كيف أصوم معنوياً 3/ النية في رمضان.
الشيخ	عصام بن عبدالمحسن الحميدان
عدد الصفحات	8

الخطبة الأولى:

الحمد لله اللطيف الرؤوف العظيم المنان، الكبير القدير القديم الديان، الغني العلي القوي السلطان، الحليم الكريم الرحيم الرحمن، الأول فالسابق لسبقه المنعم فما قام مخلوق بحقه المولى بفضله على جميع خلقه، جل عن شريك وولد وعز عن الاحتياج إلى أحد وتقديس عن نظير وانفرد، أنشأ المخلوقات بحكمته وصنعها وفرق الأشياء بقدرته وجمعها ودحا الأرض على الماء وأوسعها والسماء رفعها ووضع الميزان، يعز ويذل ويفقر ويغني ويسعد ويشقق ويقي ويغلي ويتشين ويذرين وينقض ويبني (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)، قدر التقدير فلا راد لحكمه وعلم سر العبد وباطن عزمه؛ (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ



أُنثىٰ وَلَا تَضْعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ، ثبَتَ الْأَرْضَ بِالْجَبَالِ الرَّوَاسِيِّ فِي نَوَاحِيهَا وَأَرْسَلَ السَّحَابَ بِمِيَاهٍ تُحَيِّبُهَا وَقَضَىٰ بِالْفَنَاءِ عَلَىٰ جَمِيعِ سَاكِنِيهَا؛ (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)، مِنْ خَدْمَهِ طَامِعًاٰ فِي فَضْلِهِ نَالَ وَمِنْ جَأَ إِلَيْهِ فِي رُفْعٍ كَرِبهُ زَالَ.

وَأَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ خَلْقِهِ وَبَرِيَّتِهِ، الْمَقْدُومُ عَلَى النَّبِيِّينَ بِبَقَاءِ مَعْجَزَتِهِ، الَّذِي انْشَقَ الْإِيَّوَانَ لِيَلَةَ وَلَادَتِهِ..

عِبَادُ اللَّهِ: قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَّامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)؛ فَالْتَّقْوَى هِيَ مَقْصِدُ الصَّوْمِ، وَالصَّوْمُ نُوْعَانٌ: صَوْمُ الظَّاهِرِ، وَصَوْمُ الْبَاطِنِ؛ فَصَوْمُ الظَّاهِرِ عَنِ الْمُفَطَّرَاتِ الْحُسْنِيَّةِ، وَصَوْمُ الْبَاطِنِ عَنِ الْمُفَطَّرَاتِ الْمَعْنُوْيَةِ.

وَالْمُفَطَّرَاتِ الْحُسْنِيَّةِ كَالصَّوْمُ وَالشَّرْبُ وَمَا فِي حَكْمِهِمَا؛ كَالْإِبْرُ الْمَغْذِيَّةُ وَالْجَمَاعُ وَالْحِجَامَةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مَشْهُورَةُ وَتَكَلُّمُ فِيهَا الْفَقَهَاءُ كَثِيرًا، وَالْمُفَطَّرَاتِ الْمَعْنُوْيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِيهَا: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، وَفَسَّرَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقُولِهِ: "مَنْ لَمْ يَدْعُ قُولَ الرَّزُورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهَلُ فَلِيْسَ اللَّهُ



حاجة في أن يدع طعامه وشرابه؟ فالله -تعالى- لا حاجة له في أن يعطش الناس ولكنه -سبحانه- يريد أن يريهم على صلاح القلب.

وهكذا قال سبحانه في الهدي والأضاحي: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ)، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش"؛ أي أنه أدى الصوم الحسني ولم يؤد الصوم المعنوي الغائي.

وكلا النوعين ضروريان ولا يتم صوم أحدهما، بل كل منهما يعتمد على الآخر؛ فلا يمكن قبول صوم الإنسان معنويًا إلا إذا صام حسياً، فلا يقبل أن يمسك الإنسان عن قول الزور والعمل به وهو يأكل ويشرب في نهار رمضان، ويقول أنا نظرت إلى مقصد الصوم وغايته؛ فهذا صوم باطل مردود على صاحبه، وكذلك لا يؤجر مسلم لم يصم عن اللغو والفحش والزور وإن أمسك عن الطعام والشراب.

عباد الله: كيف أصوم معنويًا؟



منها: بترك اللغو وهو شهوة السمع؛ قال سبحانه: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا)، وحسبنا الله على القنوات والمؤسسات التي تركز حفلاتها في رمضان بالغناء والرقص وقلة الحياة، ويقولون حفلات خيرية بمناسبة رمضان!

وهل حفلات اللهو واللعب فيها خير أصلًا، وأذكر إخواني الذين يضعون ساعات الجوالات في آذانهم طويلاً أن يشغلوها بالقرآن الكريم في شهر القرآن؛ فإنه بركة للجسد والقلب.

وكذلك: بترك قول الزور وهو شهوة اللسان؛ قال سبحانه: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "أَلَا أَبْكِي أَبْكَارَ الْكَبَائِرِ؟" قالوا بلى يا رسول الله؛ قال: أَلَا وَقُولُ الزُورِ وَشَهَادَةُ الزُورِ".

ومن قول الزور التذمر من الصوم وطول النهار وحرارة الجو؛ فإنه اختبار للMuslim الحقيقي من غيره؛ عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعث أبا موسى على سرية في البحر، فبينما هم



ص.ب 156528 الرياض  
+ 966 555 33 222 4  
info@khutabaa.com

كذلك، قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة، إذا هاتف فوقهم يهتف: يا أهل السفينة! قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه؛ فقال أبو موسى: أخبرنا إن كنت مخبراً؛ قال: إن الله -تبارك وتعالى- قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف، سقاه الله يوم العطش. (رواه البزار بسنده حسن).

ومنها: بترك البدع وهو شهوة العقل؛ قال سبحانه: (وَتَبَّأْبَأَكَ فَطَهَرَهُ)؛ أي طهر قلبك من الشرك وأبواه.

وبترك الهم بالمعصية وهو شهوة القلب؛ قال سبحانه: (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَحَافَّوْنَ \* أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ \* وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ \* فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّوْنَ \* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُوْنَ)؛ فعاقبهم الله -تعالى- بنيتهم الفاسدة من عدم الصدق، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "من هم بسيئة فلم ي عملها كتبت له حسنة، ومن هم بها فعملها كتبت له سيئة".



بترك أكل الحرام وهو شهوة البطن؛ قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيَّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)، وذكر -صلى الله عليه وسلم- رجلاً أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له؟!

وليس الأكل وحده يعاقب بل من تسبب في أكل الحرام؛ كالمستورد للأكل والمجهز له وشاريه وبائعه؛ فكل أولئك تسببوا في إفساد صيام الناس ودعائهم.

فإذا حقق المسلم ذلك بأن صام عن المفطرات الحسية والمعنوية فقد استوجب أجر الصيام بإذن الله -تعالى-.

قلت ما سمعتم ولي ولكم فاستغفروا الله ...

الخطبة الثانية:



ص.ب 156528 الرياض  
+ 966 555 33 222 4  
info@khutabaa.com

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه؛ أما بعد:

عباد الله: والنية في أول رمضان ويجب تجديدها كل ليلة؛ قال صلى الله عليه وسلم: "من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له"، وعبادة صوم أيام رمضان تتعلق بكل يوم، ونتذكر إخواننا المرابطين في الحد الجنوبي في شهر رمضان فندعو الله أن يعينهم ويسددهم ويحفظهم.

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَا لَتَكُنْتُهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أولى الناس بي يوم القيمة أكثراهم على صلاة"، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا على من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة



عليٰ" اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أُمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ حَيْءٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللهم أمنا في دورنا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل هذا البلد آمناً مباركاً وجميع بلاد المسلمين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْعَنْيِمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل بلادنا آمنةً مطمئنةً وسائرون بلاد المسلمين.

